

## على الخلاف

## «حوار الأحزاب»: عودة إلى الضرورية

ستكون طاولة الحوار الاقتصادي التي تعقد في بعثا يوم الاثنين المقبل إشارة الانطلاق الثانية لتنفيذ خطة طوارئ اقتصادية... مالية، تكون موازنة 2020 اول تجلياتها. بحسب نتائج اجتماع لجنة الخبراء، افس، يبدو ان المواطن لن يكون بمنأى عن تبعات هذه الاجراءات، لكن ما لم يحسم بعد هو مقدار مساهمة القطاع المصرفي في الخطة، كذلك مقدار مساهمة السياسيين، المستفيدين من خيرات المال العام بها

## إيلي الفرزلي

توحي التحضيرات لطاولة الحوار الاقتصادي بانها ستكون حبل النجاة من الأزمة الاقتصادية المالية المستفحلة. لكن ماذا يمكن لساعتين تجمعمان رؤساء أحزاب، غير متخصصين في الاقتصاد، أن يفعلن، أكثر مما فعلن، على سبيل المثال، الاجتماع المالي الذي عقد في بعثا في 9 اب الجاري، وحصره الرؤساء الثلاثة ووزيرا المال والاقتصاد، إضافة إلى رئيس لجنة المال النيابية ابراهيم كنعان وحاكم مصرف لبنان رياض سلامة ورئيس جمعية المصارف سليم صفير؟ بحسب ما بات معروفاً، فإن ذلك الاجتماع وضع الأسس لكيفية معالجة الوضع الاقتصادي والمالي، على أن يتبعه

## لجنة الخبراء توصي بتحديد سقف لاسعار البنزين وبـ TVA تصاعدية

تنفيذ ما تقر. وضمن هذا السياق، دعا رئيس الجمهورية مجموعة من الخبراء الاقتصاديين إلى اجتماع تنفيذي في 21 اب الجاري، شارك فيه بطيش وكنعان والوزير عادل أقيوني، إضافة إلى الخبراء: عبد الحليم فضل الله، مازن سويد، روي بدارو، شربل قرداحي وغازي ورتي. لكن تلك خطوة خلقت، في الشكل، إشكالية لدى الرئيس سعد

الحريري الذي اعتبر أنها تشكل تحاوفاً لصالحاته كرئيس للسلطة التنفيذية. عندها، كان المخرج باعتماد اللجنة لجنة استشارية لرئيس الجمهورية، إلا أن ذلك لم يعط على حقيقة تكوينها من ممثلي الأحزاب المشاركة في الحكومة. ولذلك بقيت تسمع اعتراضات من هنا وهناك عنوانينها رفض سحب رئاسة الجمهورية للملك الاقتصادي من

المراج، عبر إطلاقه النار على اللجنة وعملها، فإن وزير المال لم يكن راضياً عن آلية عمل اللجنة، انطلاقاً من أنه المسؤول عن إعداد الموازنة، وهو إذ لا يمنع بأن ترسل اللجنة، أو أي جهة أخرى، اقتراحاتها إليه، بحيث يقبل اعتمادها من عدمه، إلا أنه لن يقبل تلك موازنة 2020 التعبير الأول عن ذلك. وهذه إشكالية لم تزجج رئاسة الحكومة فحسب، فكما كان مستغرباً الحريري أكثر من غير عن هذا



تحفيض خدمة الدب هدف اول... لكن كيف الوصول اليه؟ (مالاتي ونهار)

ورقة، تُرفَع إلى رئاسة الجمهورية، التي ستقرر إما طرحها كما هي في طاولته الحوار أو تعديلها، تمهيداً لعرضها. بحسب ما رشح عن اجتماع أمس، فإن الورقة تتضمن وضع سقف أدنى وسقف أعلى لسعر صفيحة البنزين، بدلاً من فرض رسم الـ 5000 ليرة الذي حاول الحريري تسويقه أثناء مناقشة موازنة 2019 (عاد وجاهر اجتماعها الأول، لم تكن فكرة طاولة الحوار الاقتصادي قد طرحت بعد، لكن اجتماعها الثاني، الذي عقد أمس بخياب لافت لكنعان، تحوّل بنتيجة تحديد موعد طاولة الحوار في 2 ايلول المقبل، إلى اجتماع تحضيري لها، بما أوحى بالتخلي عن دور اللجنة كـ لجنة مهتمة بوضع مقررات الاجتماع المالي تنفيذ ما يتقرر في بعثا. عندما عقدت لجنة الخبراء

## على البنزين؟ مقررات الاجتماع المالي

## مقررات الاجتماع المالي

للتذكير، اتُفق في الاجتماع المالي المنعقد في بعثا في 9 آب الجاري، على:

- إقرار موازنة 2020 في مواعيدها الدستورية، والالتزام بتطبيق دقيق لموازنة 2019، والإجراءات المقررة فيها وتوصيات لجنة المال.  
- وضع خطة تفصيلية للمباشرة بإطلاق المشاريع الاستثمارية المقررة في مجلس النواب وبالقيمة 3.3 مليارات دولار، بعد إقرار قانون تأمين الاستملاكات لها، إضافة إلى مشاريع «سيدر».  
- الالتزام بالتطبيق الكامل لخطة الكهرباء، بمراحلها المختلفة.  
- إقرار جملة القوانين الإصلاحية، ولا سيما منها: المناقصات العامة، التهرب الضريبي، الجمارك، الإجراءات الضريبية، والتنسيق مع لجنة تحديث القوانين في المجلس النيابي.  
- تفعيل عمل اللجان الوزارية، وخاصة في ما يتعلق بإنجاز إعادة هيكلة الدولة والتوصيف الوظيفي.  
- استكمال خطوات الإصلاح القضائي وتعزيز عمل التفتيش المركزي وأجهزة الرقابة، والتشدد في ضبط الهدر والفساد، والإسراع في إنجاز المعاملات.  
- إعادة النظر بالمؤسسات غير المدية والغازها وفقاً لما تقرر في القوانين السابقة.

تلقت مصادر معنوية خشيتها أن يؤدي اجتماع الاثنين (لن يؤجل موعدة بالرغم من تزامنه مع يوم عطلة رسمية) إلى التركيز على توجهات معينة، مقابل التراجع عن سقف ما اتفق عليه سابقاً، بما يناسب مصالح هذا الفريق أو ذاك.

في مجلس النواب أنه لم ينفذ رغبة صندوق النقد الدولي بوضع رسم على البنزين وبرفع الضريبة على القيمة المضافة، فعلى سبيل المثال، حدد السعر الأدنى بـ 25 ألف ليرة، بحيث يكون أي انخفاض في السعر عن ذلك بمثابة رسم يذهب لمصلحة الدولة. في المقابل، فإن تحديد السعر الأعلى بـ 30 ألف ليرة، سيعني أنه لو ارتفع السعر الفعلي عن هذا الحد، لا يكون المستهلك مسؤولاً عن دفع أكثر من 30 ألف ليرة.

في ما يتعلق بالضريبة على صندوق النقد الدولي بوضع رسم على البنزين وبرفع الضريبة على القيمة المضافة، لم يُنصَر إلى الأخذ بالاقتراح المتعلق بزيادتها إلى 15 في المئة بشكل مقطوع، كما لم يؤخذ بتخفيض أسعار الفوائد وتخفيض خدمة الدين، وهذا يتطلب تعزيز الثقة بالاقتصاد، وفتح نقاش مع مصرف لبنان وجمعية المصارف يساهم في الوصول إلى هذه النتائج، كأن يعاد تفعيل اقتراح الحريري القاضي بمساهمة المصارف بالاكتتاب بسندات الخزينة بفائدة متدنية. كذلك، لم تخفّت الأصوات التي تحلل القطاع العام مسؤولية تفاقم العجز، متغاضية عن السياسات الاقتصادية والمالية، التي أوصلت تماماً، لكن تم التوافق على اعتماد ضريبة تصاعدية يمكن أن تصل إلى 15 في المئة على بعض المواد الكعالية. الذي حاول الحريري تسويقه أثناء مناقشة موازنة 2019 (عاد وجاهر

وخاصة بعد تغاضي وزارة الطاقة عن توصية مجلس النواب بتعيين مجلس إدارة لمؤسسة كهرباء لبنان، وكذلك عدم التزامها بحفظها الفاضية بتخفيض العجز 250 مليار ليرة. وقد ناقشت لجنة الخبراء مسألة زيادة تعرفه الكهرباء.

بالنتيجة، مهّد رئيس الجمهورية أمس إلى ما يمكن أن يصدر من مقررات بالإشارة إلى أنه «قد نشهد تدابير صعبة، لكنها ضرورية. فالمرضى قد لا يعجبه طعم الدواء، ولكن يجب أن يتناولوه كي يُشفى». كذلك تشدد عون على أن «الوقت الذي نملكه ضيق من أجل المعالجة وستخطئ الأمة، إنما يجب الأخذ في الاعتبار أن هذه المعالجة تأخذ بعض الوقت». وأضاف: «وخبنا الدعوة إلى رؤساء الأحزاب اللبنانية لبحث الأزمة الاقتصادية، لأننا نعتبرها أزمة وطنية ولا يجب الوقوف عند الأسباب فقط على الرغم من أنها مهمة، إنما يجب أن نأخذ الإجراءات لنحتمل مسؤوليتنا، وهو أمر صعب بالغعل».

وفيما يتبين أن مهمة طاولة الحوار هي «تويريط» كل الأطراف بالإجراءات الصعبة التي ستُؤخذ، فلا يحملها طرف واحد، تعتبر مصادر معنوية أن مهمة هذه الطاولة هي وضع أسس التصحيح المالي والاقتصادي، من خلال التوافق على مجموعة كبيرة من القضايا، بما يساهم في تخفيف العبء عن كامل مجلسي الوزراء والنواب، كي لا يتكرر، على سبيل المثال، سيناريو الجلسات العشرين الذي عقدتها الحكومة قبل إقرار موازنة 2019، والتي شهدت تحسّطاً وخلافات طاولت أعضاء الكتلّة نفسها أحيانا. لكن في المقابل، ثمة من لا يرى أي ضرورة للحوار المقرر، ويعتبر أنه بعد الاجتماع المالي الذي عقد في بعثا، كان يفترض السير على طريق تنفيذ ما اتخذ من قرارات، لا الاستثمار في عقد اجتماعات على مستوى القبيارات، من الطبيعي أن تتكرر فيها الطروحات التي سبق أن تم التوافق عليها، واتخذ القرار بشأنها، كاستمرار الحفاظ على استقرار سعر صرف الليرة والاستقرار الاقتصادي والمباشرة بمناقشة تقرير «ماكيزني» والملاحظات المقدمة عليه من الأطراف كافة، وتحذرك البده بموضع الأليات التنفيذية لقرارات مؤتمر سيدر.

## رحله



## نديم عبد الصمد... رحله الصمت بنقاء

## ابراهيم الاميت

قبل أعوام، ومن غير ندم، قرّر نديم عبد الصمد (أبو بشيار)، بصفائه المعهود، الابتعاد عن المشهد العام، كان جاداً بقراره، حد اعتزاله يوميات السياسة التي سبق له أن أمدها وجعلها أولوية اهتماماته العامة والخاصة، بل ومحوراً مركزياً لجهد ثوري وتغانٍ نضالي جعله يجوب العالم داعياً ومبشيراً بعبأة القضية العربية.

يوماً، وجد من استغرب القرار. واعتبره تحليلاً لا يليق بمن آمنه الثبات، وانسحاباً لم يحن أوانه بعد. بعض آخر تفهم وأثنى، خصوصاً بعدما رأى وعيان استفحال أمراض السياسة اللبنانية والعربية، ووفقها نجاح «الاقتراحات» في إحداث التبدلات التي أفرغت الكلمات من معانيها. وكان أول هذه التبدلات وأشنعها هو ذاك الذي جعل من «النشاط» صنواً للمناقض، ومن السياسي الأمي صنواً للمتفكّر الثوري، ومن صاحب السجل الإجماعي قائداً يرسم الوجهة الصحيحة...

والأرجح أنه يوم أعرض عن السياسة، بمعناها اللبناني السقيم، كان يحاول قولاً مختلفاً لم يسع الآخرين الإحاطة بأبعاده، ولا الإفاضة مما يتضمّن من احتياج لكنّ للرجل، رغم الإغراءات، بقي على موقف الإعراض لا يؤثر فيه لوم لائم، ولا عتب عاتب. وهنا يسجل للراحل، رغم الهياج الكثيرة والغريزة التي جرت، أنه بقي «نظيفاً». عاش في زمن طافت فيه الامتيازات والمنافع، ولم تظلم موبقات التحولات التي جعلت من الانتهازية عنواناً للنجاح، ومن العدم تعريفاً للقوة، ومن الارتزاق صفةً للمنצל. حفظ، على الدوام، صورة من المناضلين الأتقياء، الذين يرحلون ويخلفون تركّة أخلاقية لورثتهم، لا جاهاً لا يفيد ولا ينفع في تلميع أصحاب القلوب السوداء..

في بيته الصغير، كان شبيهاً بكلّ الناس الذين نعرفهم في حياتنا العادية. رفيقاً عمره، نوال، تحملت عبء غيابه، وعبء بقاء منزله مشرع الأبواب كأنه مركز حزبي، وإنناؤه تليماً أن لا حصانة لهم بغير السعي إلى علم وفير، وحده يساعدهم على الترقّي والظهور، موفراً لهم منعة من الانزلاق نحو بشاعة الفاسدين. وفوق ذلك، تحمل اجتماعياً، بقوة وثبات، كلفة خياره الانساني في عدم التمييز بين الناس كما توزّعهم دولة الطوائف، وحمى خيارات أبنائه في الزواج والعيش والحياة، ملتزماً بخياراته الشخصية والعامة التي انتمى إليها يوم انخرط في الحياة الحزبية والفكرية. بقي نديم عبد الصمد، رغم كل شيء، مناضلاً لبنانياً وعربياً وعالمياً يسكنه همّ العدالة الاجتماعية ورفض الهيمنة وأنواع الاستبداد المعروفة للنشأ، وهو منشأ غربي لا لبس في حصرته. وشاهد هذه الحصرية، ماضياً وحاضراً ومستقبلاً، لا تعد ولا تحصى. كان واحداً من الأبناء البيرة لزمن ملحمي وصاحب انطوى، عرف كيف يحافظ على الكثير من إيجابياته.

ما هو مؤكّد واضح أن الرجل الذي أمسك عن الكلام لم يقل كل ما لديه، وظل شاهداً صامتا على تجربة حياة كاملة، تخص بلدنا وأمتنا أكثر مما تخصه. لكن ما هو أكثر تأكيداً أنه فعل كل ما كان في وسعه أن يفعله، وحتى الاختلاف معه، لم يفقده صورته الاخلاقية النقية، رغم أنه اختار خطأ سياسياً قريباً - من وجهة نظرنا - من مجالس ناشطين ادعوا الارتزاق السياسي، وفتشوا حيث لا يمكن أصلاً النجاح.

تاريخ حياة لبنان السياسية سيظل ناقصاً. وفي الصورة لن نجد مع جيوش الطائفيين من يهتم بأضافة صورة الرجل. يبقى أن يحفظه عاروق، من التوافقين معه أو المتوافقين، على أنه واحد من المناضلين الحقيقيين الذين استحقوا هذه الصفة... رغم كل الأنواء، والعواصف.



## إنشاء محطة الهداوي يوفّر 400 مليون دولار سنوياً

مسار الأنبوب. علماً أن اتفاقاً كهذا يجب أن يشمل تمديد الأنابيب في الجنوب أيضاً. أما في حال أراد مجلس الوزراء الابتعاد عن الاحتمالات غير المحسوبة، فيمكن عندها السير بخيار مد الأنابيب في البحر الأعلى كلفة. إلا أن هذه المعادلة ليست ثابتة خاصة أن التكاليف النهائية للاستملاكات أو لإزالة المخلفات عن خط سكة الحديد لا يمكن توقّعها بدقة.

المطلوب البدء من مكان ما والابتعاد عن المواجهة. فعلى سبيل المثال، يوضح مصدر معني أن إنشاء محطة دير عمار سيعني وفراً في تشغيل

عبر أي مصدر بديل، على أن تشتري الدولة منه الكهرباء مباشرة بسعرها النهائي (مشمولاً بسعر إنشاء محطة للغاز).

إذا تم التوافق على هذا الخيار، المُفترض أن تُستدعى الشركات التي فلسعاتنا، لكن ليس بالشكل المحدد في المناقصة. فخطّة الكهرباء سيقومها «أكسيليريت»، «بيتروناس»، «بي الموقّت والدائم»، فُرِضت واقعاً جديداً يمكن الاستفادة منه لتطوير العروض. إذ أن شمول الخطّة لمعمل سلعاتنا يسمح عملياً باعتماد إنشاء المعمل وفق تقنية Gaz to Power، بحيث باسماء الشركات الفائزة. باستثمار ثلاثة تحالفات (أكسيليريت، بتروناس، بي دبليو).

العقبات لا تقتصر على سلعاتنا. فمع افتراض أن الحكومة قررت الالتزام بنتائج المناقصة، سيدرج رئيس الحكومة نفسه مضطراً لتوقيع العقد مع شركة قطر بتروليوم. فهل يحمل الحريري تسليم قطاع حيوي بقيمة 13.5 مليار دولار إلى «عدو» السعودية؟ ثمة من يشير إلى أن رئيس الحكومة طلب من باسيل تخليصه من هذا «الورطة». فيما تُشير مصادر مطلعة إلى أن وزير الخارجية نفسه لم يعد متحمساً للمناقصة ربطاً باستثمار ثلاثة مواقع أو موقعين معاً.

## إيلي الفرزلي

دخلت مناقصة محطات الغاز (FSRU) في التمديد الثالث منذ 20 اب الجاري (الثلاثة أشهر). بحسب المعلومات، الثالثة ستكون ثابتة. إذ يتوقع أن يتقرر خلال التمديد الثالث، إما إلغاء المناقصة برمتها أو اتخاذ القرار بشأن العروض التي قدمتها الشركات لإنشاء محطات الدواوي وسلعاتنا والزهراي. الخلاف الأساسي يتعلق بالتسليم بدم الحاجة تلقائياً إلى محطة سلعاتنا التي يصنّف عليها الوزير جبران



إلا أن أي خيار يجب أن يفكرن بالاتفاق على مسار أنبوب الغاز وضمان عدم عرقته، وأن لا تساهم الاستملاكات، في رفع كلفته بشكل كبير. وهذا يستدعي تقديم كل الأفراد ضمانات بإزالة أي عقبة تعترض